(١٧) وجوب حفظ اللسان

الخُطْبَةُ الأُوْلَىٰ :

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المؤمنون عباد الله : حديثنا اليوم معكم إن شاء الله عن **(وجوب حفظ اللسان إلا من الخير)** .

أيها المؤمنون : اللسان في اللغة: هو جارحة الكلام ، وهو العضو

المعروف في الفم وهو آلة النطق.

واللسان يأتي في القرآن الكريم بمعنى اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ (الروم: ٢٢).

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (إبراهيم: ٤)، ومعنى بلسان قومه: أي بلغة قومه.

ويأتي بمعنى العضو نفسه، ومنه قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (الفتح: ١١).

وقوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ (القيامة: ١٦).

وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾ (البلد: ٨- ٩).

ويأتي بمعنى الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (المائدة: ٧٨)، أي في دائهما.

ويأتي بمعنى الثناء الحسن، ومنه قول إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الشعراء: ٨٤).

ولقد أمر الله جَلَّ وَعَلَا بحفظ اللسان، وأوجب ذلك على عباده المؤمنين قال عز شأنه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (المؤمنون: ١-٣).

واللغو: هو الخوض في الباطل والتشاغل بما لا يفيد، وقال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (القصص : ٥٥)، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ (الفرقان : ٧٢).

وقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن جواب أهل النار حينما سئلوا: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ ﴾(المدثر : ٤٢ -٤٧).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في هذه الآية : أي: نتكلم فيما لا نعلم، وقال قتادة: كلما غوى غاو غوينا معه [١].

وقد جاء عند الطبراني بسند صحيح قال عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل»[٢].

بل وجاء عند الطبراني وابن عساكر وغيرهما قال عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال:قال رسول الله ﷺ: «**أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**»[٣].

معاشر المسلمين : تذكروا قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق : ١٨).

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ (النور : ٢٤ -٢٥).

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٧٣) .
(٢) الطبراني في الكبير برقم (٨٥٤٧) .
(٣) الطبراني في الكبير برقم (١٠٤٤٦) الصحيحة برقم (٥٣٤).

فكل قول مكتوب ومسطور عند الله جَلَّجَلَالُهُ كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾(آل عمران : ١٨١).

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور : ١٥).

واعلم -يا عبد الله- أنك مسئول عن هذه الجارحة جارحة اللسان ، بل وأنت مسئول عن جوارحك كلها كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾(الإسراء: ٣٦).

يا غاديًا في غفلة ورائحًا ... إلى متى تستحسن القبائحا
وكم إلى كم لا تخاف موقفًا ... يستنطق الله به الجوارحا

فيا عبد الله ، اتق الله ، واحذر من زلات لسانك ، وزن كلماتك قبل نطقك ، وقل الحق والسداد عملًا بقول ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الأحزاب : ٧٠).

احذر لسانك أن تقول فتبتلى ... إن البلاء موكل بالمنطق

وقال آخر :

احذر لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغنك أنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال آخر :

زيادة القول تحكي النقص في العمل ومنطق المرء قد يهديه للزلل

إن اللسان صغير جرمه وله جرم كبير كما قد قيل في المثل

وقال آخر :

وزن الكلام إذا نطقت فإنما يهدي عيوب ذوي العيوب المنطق

وحفظ اللسان - يا مسلم- دليل على كمال إسلامك وإيمانك كما ثبت في البخاري ومسلم[١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**» .

وحفظ اللسان عن الشر دليل واضح على صلاح قلب العبد ، وقوة ارتباطه بالله والعمل لليوم الآخر.

وفي البخاري ومسلم[٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**».

وحفظ اللسان من أعظم أسباب دخول الجنة. ففي صحيح البخاري[٣] عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»

وحفظ اللسان من الشر من الأسباب المنجية للعبد من عذاب الله في الدنيا والآخرة.

---

(١) البخاري برقم (١٠) ومسلم برقم (٤٧) .
(٢) البخاري برقم (٦٤٧٥) ومسلم برقم (٤٠) .
(٣) البخاري برقم (٦٤٧٤) .

ومن الأسباب المنجية للعبد من الفتن الكثيرة ، ففي جامع الترمذي عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال ﷺ : «**امسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك**» [١] .

فقوله عليه الصلاة والسلام : « **أمسك عليك لسانك** » ، أملكه ولا يملكك.

فلرب كلمة واحدة غيرت عليك السعادة في الدنيا وجلبت عليك الشقاء في الآخرة عياذًا بالله من ذلك ، ولذلك اسمع يا أخا الإسلام إلى هذا الحديث العظيم لتدرك جيدًا خطورة هذه الجارحة ، فعند أبي داود[٢]

عن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قالت: وحكيت له إنسانًا، فقال: «ما أُحب أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا».

والله الذي لا إله غيره إن المؤمن ليخاف على نفسه من لسانه ، ولذلك ثبت عند الترمذي [٣]، عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: «قل ربي الله ثم استقم»، قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي، فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: «هذا»

فالعاقل لا يتكلم بالكلمة حتى ينظر فيها ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : في هذا الحديث -يعني حديث سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» .

حث على حفظ اللسان كما قال ﷺ : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت** » وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره

(١) الترمذي برقم (٢٤٠٦) .
(٢) أبو داود برقم (٤٨٧٥) .
(٣) الترمذي برقم (٢٤١٠) .

في نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وألا أمسك [١].

وقال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: دل الحديث :أي حديث سهل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه ، فمن وقي أعظم الشر ، وقوله أضمن له أضمن له بالجزم جواب الشرط. [٢]

ولقد كان السلف الصالح يخافون أشد الخوف من ألسنتهم ، فهذا أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كان يأخذ بلسان نفسه ويقول هذا الذي أوردني الموارد. [٣]

وكان طاوس بن كيسان اليماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول : لساني سبع إن أرسلته أكلني.

وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: إن كان الرجل ليتكلم على عهد رسول الله ﷺ بالكلمة فيصير بها منافقًا ، وإني لأسمعها اليوم من أحدكم عشر مرات . [٤]

وكان ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يأخذ بلسانه ويقول : ويحك قل خيرًا تغنم ، أو أسكت عن سوء تسلم ، وإلا فاعلم أنك ستندم. [٥]

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

---

(١) الفتح ج١٣(١٠٥) .
(٢) الفتح ج١٣(١٠٣) .
(٣) الزهد للإمام ابن المبارك برقم (٣٥٣) وسنده صحيح الصحيحة برقم (٥٣٥) .
(٤) الزهد لوكيع بن الجراح برقم (٤٧٦) وسنده صحيح.
(٥) الزهد لوكيع بن الجراح برقم (٢٨٦) وهو حسن بطرقه.

الخُطبَةُ الثَّانِيَة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فيا أيها المؤمنون ، لقد كان خوف السلف الصالح من آفات اللسان عظيمًا، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على مدى خوفهم على أنفسهم من ألسنتهم.

قال بعض السلف : صحبت الربيع بن خثيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عشرين عامًا ما سمعت منه كلمة تعاب. (٦)

وقال عمر بن إبراهيم بن كيسان : مكث ابن أبي نجيح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جليسه. (٧)

وقال يونس بن عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : لا تجد من البر شيئًا واحدًا يتبعه البر كله غير اللسان ، فإنك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل ويشهد بالزور النهار. (٨)

وقال ابن عون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر الناس داء ، وذكر الله دواء. (٩)

وقال مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ : اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع . (١٠)

---

(٦) سير أعلام النبلاء ج٤(٢٥٩).
(٧) سير أعلام النبلاء ج٦(١٢٥).
(٨) السير للذهبي ج٦(٢٩١) .
(٩) السير للذهبي ج٦(٣٦٩) .
(١٠) السير للذهبي ج٨(٦٦) .

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ : احفظ لسانك وأقبل على شأنك ، واعرف زمانك وخف مكانك . (١)

وقال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.(٢)

وقال ابن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ما تكلمت بكلمة ولا عملت عملًا إلا أعددت لذلك جوابًا بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ.

وقال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :والله ما اغتبت أحدًا منذ علمت أن الغيبة حرام.

وقال بعض السلف : لو كنتم تشترون الكاغد (أي : الدفاتر) للحفظة لسكتم عن كثير من الكلام.

وقال يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الكذاب والنمام يفسدان في ساعة واحدة ما لا يفسده الساحر في سنة.

وقال بعض أصحاب البخاري : يقولون إنك تناولت فلانًا ، قال سبحان الله ! ما ذكرت أحدًا بسوء إلا أن أقول ساهيًا ، وما يخرج اسم فلان من صحيفتي يوم القيامة. (٣)

واعلم يا عبد الله أن العلماء قد استثنوا من الغيبة أمورًا ستة،فإنها ليست من الغيبة ، بل هي من الدفاع عن الحق مجموعة في قول ابن أبي شريف:

الذم ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر
ولمظهر فسقًا ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر

(١) سير أعلام النبلاء ج٨(٣٤٦) .
(٢) سير أعلام النبلاء ج٨(٤٠٨) .
(٣) السير للذهبي ج١٢(٤٤٥).

وقد شرح هذه الستة العلامة الأمير الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]

وأخيرًا: الواجب على العبد أن يبحث عن المخرج من هذه الذنوب العظيمة، الغيبة، والنميمة، والكلام في أعراض المسلمين والدعاة والعلماء والصالحين.

وعلاج ذلك في أمور منها:

١- أن يتعوذ بالله من شر لسانه، فقد جاء عند الإمام النسائي وغيره[٢] عن شكل بن حميد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله علمني دعاءً قال «**قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصرى ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي**».

٢- ذكر الموت، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ آل عمران: ١٨٥).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠).

وقال النبي ﷺ: «يُبعث كل عبد على ما مات عليه». [٣]

٣- ذكر عذاب القبر، فإن من أسباب عذاب القبر عدم حفظ اللسان، كما جاء في حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان

(١) سبل السلام ج٨(٢٣٨) بتحقيق صبحي حلاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٢) النسائي برقم (٥٤٥٩).
(٣) مسلم برقم (٢٨٧٨) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» رواه البخاري ومسلم [١].

٤- التوبة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١).

٥- الصمت كثيرًا، قال النبي ﷺ: «**من صمت نجا**» رواه أحمد [٢].

وقال عليه الصلاة والسلام «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**».

وفي المثل: لو كان الكلام من ذهب لكان الصمت من ذهب.

٦- صرف الوقت في العبادة والعلم والذكر، والشيء الذي يقرب العبد إلى مولاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٧- اعتزال الناس كثيرًا، والبعد عنهم في مجالسهم كمجالس الغيبة والنميمة، والأماكن التي يحصل فيها اجتماع الناس والتكلم منهم في أعراض المسلمين، ولا يجالس العبد الناس إلا بقدر نصحه لهم، فإن سمع منهم الطعن في أعراض الناس دافع عن أعراضهم، فقد قال ﷺ: «**من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**»[٣].

اللهم أصلح أحوالنا وأحوال المسلمين أجمعين يا أرحم الراحمين.

و الحمد لله رب العالمين.

---

(١) البخاري برقم (١٣٦١) ومسلم برقم (٢٩٢).
(٢) أحمد برقم (٦٤٨١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٣) الترمذي برقم (١٩٣١) وحسنه العلامة الألباني كما في غاية المرام (٤٣٢).